

IRAQI Academic Scientific Journals
العراقية المجلات الاكاديمية العلمية

Contents lists available at Academic Scientific Journal
http://www.iasj.net

Tikrit Journal for Political Science



الاعتدال في الخطاب واهميته في الفكر السياسي العراقي بعد 2003

Moderation in the moderate discourse and its importance in the Iraqi political thought after 2003

assist.Lecture waleed mosaher hamad

assist.Lecture dhahir Abdullah alwan

م.م. وليد مساهر حمد (*)

م.م. ظاهر عبدالله علوان

كلية العلوم السياسية/جامعة تكريت

Article info.

Article history:
- Received 28 January. 2021
- Accepted 19 February. 2021
- Available online 31 March. 2021

Keywords:
- Moderation
- moderate discourse
-political thought

Abstract: The research dealt with the concept of moderation in the Iraqi discourse, both political and religious, and its importance in the Iraqi political thought in order to overcome the experiences of Iraq after 2003 at all levels in an attempt to find the foundations on which the Iraqi political thought leaned to apply and consolidate the approach of moderation to overcome the current crises. Achieving peaceful coexistence and political and social stability and in all other fields to bring the country to the ranks of developed countries.

(*)**Corresponding Author**: **assist.Lecture waleed mosaher hamad**, **E-Mail**: **waleed.iq@tu.edu.iq**, **Tel**:, **Affiliation**: **college of Political Science / University of Tikrit**.

معلومات البحث:

تواريخ البحث:

الاستلام: 82\1\2021

القبول: 19\2\2021

النشر :31\3\2021

الكلمات المفتاحية:

– الاعتدال

– اعتدال الخطاب

–الفكر السياسي

الخلاصة: تناول البحث مفهوم الاعتدال في الخطاب العراقي بشقيه السياسي والديني وما له من اهمية في الفكر السياسي العراقي من اجل تجاوز ما مر به العراق بعد 2003 من ازمات على كافة الصعد محاولا ايجاد مرتكزات يتكأ عليها صاحب الفكر السياسي العراقي لتطبيق وترسيخ منهج الاعتدال لتجاوز الازمات الحالية وتحقيق التعايش السلمي والاستقرار السياسي والمجتمعي وفي كافة المجالات الاخرى للوصول بالبلد الى مصاف الدول المتطورة.

المقدمة:

ان ركيزة الاعتدال من أهم الركائز التي تحتاجها المجتمعات وخاصة المأزومة منها(كالمجتمع العراقي) لتجاوز ما تمر بها من ازمات على مختلف الاصعدة، ولتعزيز هذه الركيزة وترسيخها لا بد من وجود خطاب معتدل بشقيه السياسي والديني يعمل على تقريب وجهات النظر المختلفة حول القضايا المهمة، ويضع في المقدمة المصلحة العامة من خلال وعي يستند الى المسؤولية الوطنية والواجب الاخلاقي والتكليف الشرعي.

وقد واجه الاعتدال في الخطاب العراقي بشقيه الديني والسياسي عقبات متعددة، فالتغيير الكبير الذي حدث في العراق بعد عام 2003 أحدث عنف وتحولات شديدة الخطورة على مختلف الصُعد، زاد من شدتها فشل القيادات السياسية المتعاقبة في إدارة الدولة، وهو ما جعله عاملاً رئيساً في عدم تحقيق الاندماج السياسي والاجتماعي بين أبناء البلد الواحد.

ولتجاوز العقبات وعودة لغة الاعتدال لا بد من توافر مرتكزات لتطبيق وترسيخ منهج الاعتدال والتي تشمل (الدينية، السياسية،..) من اجل تجاوز الازمات التي يمر بها المجتمع العراقي.

اهمية البحث: جاءت اهمية البحث في ابراز اهمية خطاب الاعتدال بشقيه السياسي والديني على الواقع العراقي لاعادة بناء الاستقرار السياسي والاندماج الاجتماعي والتعايش السلمي.

إشكالية البحث: يعاني الخطاب العراقي من إشكالية متعددة الابعاد جعلته جزءًا من المشكلة بدل أن يكون جزءًا من الحل، والذي قد يؤدي في النهاية إلى انهيار منظومة إدارة الدولة؛ فلغة الخطاب بإمكانها خلق جو

يساعد على البناء والتقدم والتلاحم، وبإمكانها كذلك إثارة المشكلات، وتعكير الجو، وجعله غير صالح للبناء. ومن هذه الإشكالية الرئيسية تبرز عدة تساؤلات فرعية:

1- ما الاعتدال والخطاب المعتدل؟ وما العقبات التي يواجهها الاعتدال في الخطاب وما السُبل لتجاوزها؟

2- ما اهمية منهج الخطاب المعتدل في العراق؟

3- ما السمات التي يتصف بها الخطاب العراقي بعد عام 2003 والتي جعلت منه جزءا من مشكلة بدل ان يكون جزءا من الحل؟

4- ما مرتكزات تطبيق وترسيخ المنهج المعتدل في الخطاب فكراً وممارسةً (بأبعادها كافة) لتجاوز الازمات التي يمر بها العراق؟

فرضية البحث: ينطلق البحث من فرضية مفادها " ان الخطاب العراقي بعد عام 2003 اتسم بسمات جعلت منه جزءا من عدم الاستقرار الذي يعاني منه العراق بكافة ابعاده، الامر الذي يتطلب ترسيخ منهج الاعتدال فكرا وممارسة من خلال بناءه وفق مرتكزات (سياسية، اقتصادية، دينية،...)).

منهجية البحث: تم الاعتماد على المنهج التحليلي الذي يحلل الموضوع في جوانبه المتعددة ويحاول استخلاص ما يمكن استخلاصه من افكار من اجل الوصول الى نتائج موضوعية بشأنها، كما تم الاعتماد على المنهج المقارن عند دراسة المعوقات والحلول، وكذاك المنهج التاريخ من خلال عرض الاوضاع الداخلية في العراق بعد2003.

هيكلية البحث: تم تقسيم البحث الى مطلبين تطرق الاول الى الاطار النظري للاعتدال والخطاب مبينا اهم العقبات التي يواجهها الاعتدال في الخطاب وكيفية تجاوزها، اما المطلب الثاني فتناول اهمية الخطاب المعتدل في العراق لتجاوز الازمات التي يمر بها مبينا اهم السمات الغالبة على الخطاب والتي أثرت على الاستقرار في العراق كما تطرق الى اهم المرتكزات التي يجب ان يبنى عليها الخطاب المعتدل ليطبق ويرسخ في المجتمع العراقي.

المطلب الاول: مفهوم الاعتدال والخطاب (الاطار النظري)

يعد مفهومي الاعتدال والخطاب من المفاهيم المهمة، لكونهما يرتبط بحياة المجتمعات ارتباطاً وثيقاً وعلى كافه الاصعدة، انطلاقاً من هذه الاهمية سنبين في هذا المطلب مفهومي الاعتدال والخطاب وكذلك العقبات التي يواجهها الخطاب المعتدل وكيفية تجاوزها.

أولا: ماهية الاعتدال لغة واصطلاحا

الاعتدال لغة: يقول ابن منظور في لسان العرب " العدل ما قام في النفوس أنه مستقيم، وهو ضد الجور"، والاعتدال توسط حال بين حالين في كم او كيف كقولهم: جسم معتدل بين الطول والقصر، وكل ما تناسب فقد اعتدل وكل ما أقمته فقد عدلته، ومن معاني العدل والاعتدال: الحكم بالعدل، والاستقامة، والتقويم، والتسوية، والمماثلة، والموازنة، والتزكية، والمساواة، والانصاف، والتوسط[1].

أما في اللغات الاجنبية فان مصطلح (temperance) او(moderation) يعود للكلمة الاغريقية (sophrosyne) وهي مشتقة من الصفة(sophrn)، والتي تعني ذو عقل سوي وكانت تستخدم في الادب اليوناني القديم لوصف الشخص الذي يسلك متسقاً مع طبيعته وقدراته[2].

يتبين انه لا يوجد اختلاف بين اللغة العربية واللغات الاخرى من حيث المدلولات استخدام مصطلح الاعتدال في السلوك الوسطي والمنهج الذي لا يميل لاحد.

أما اصطلاحا: فيتقارب الاعتدال بالمعنى الفلسفي والاصطلاحي من معناه في اللغة المشتق من العدل اي القصد في الامور والاستقامة، وهو نقيض الجور الذي هو الميل والتجاوز في الامور، فهنا يعني التزام المنهج الوسط، فالاعتدال عند الفلاسفة يمثل الوسط الذهبي بالمعنى الارسطي، اذ جعل الفضائل وسطاً بين رذيلتين، فهو توسط بين افراط وتفريط، والكمال لا يكون الا بالاعتدال ومعيار الاعتدال يكون بالعقل والشرع، وقد سار على هذا النهج اغلب فلاسفة ومفكري الاسلام[3].

ويعد الاعتدال في الشرع منهج حياة، وهو الوسطية في الاخلاق والسلوك والعبادة والمعاملات، وتعني الوسطية هنا اختيار الافضل والاحسن والاقوم، وامتاز دين الاسلام بالاعتدال فهو دين وسط بين الافراط والتفريط او بين الغلو والجفاء، وهو دين لا يقبل اي صورة من صور الغلو، لا بل نجده يرفضه ويحاربه

---

[1] محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب،ط1،ج11،(بيروت: دار صادر، د ت)،ص430-433.

[2] نقلاً عن: محمود عزو حمدو، الاعتدال السياسي واثره في مواجهة خطاب الكراهية في العراق، مجلة جامعة الانبار للعلوم القانونية والسياسية، جامعة الانبار، مج 8، عدد خاص بمؤتمر: الاعتدال في الخطاب الديني والسياسي واثره في تعزيز التنمية المجتمعية، 2018، ص169.

[3] وفاء كاظم علي، دعوة الفلسفة الاسلامية الى الاعتدال في الخطاب الديني ابن رشد انموذجاً، مجلة جامعة الانبار للعلوم الانسانية، جامعة الانبار، مج 2، العدد 4، 2018، ص132.

ويحذر من الوقوع فيه، وهناك آيات في القران الكريم واحاديث في السنة النبوية كثيرة تثبت ذلك[1]، نذكر منها، قوله تعالى" وكذلك جعلناكم أمة وسطا"[2]،وقوله تعالى" ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط"[3]، ومن الاحاديث الدالة على الاعتدال منها قوله(صلى الله عليه وسلم)" يا عبد الله ألم اخبرك انك تصوم النهار وتقوم الليل قلت بلى يا رسول الله قال فلا تفعل صم وافطر وقم ونم فأن لجسدك عليك حقاً وان لعينك عليك حقاً وان لزوجك حقاً"[4]

يتبين ان الاعتدال في الفلسفة والدين يكاد يكون معناهما واحداً، وكلاهما يحثان على عدم تطرف او غلو او تقصير، لان كل ذلك مذموم مرفوض عقلاً وشرعاً.

ثانيا: ماهية الخطاب لغة واصطلاحا

الخطاب لغة: الخطاب هو مراجعة الكلام، وخاطبه بالكلام مخاطبه وخطابا، والمخاطبة مفاعلة من الخطاب[5]، وجاءت مادة خطب في القران الكريم، قال تعالى (وشددنا ملكه واتيناه الحكمة وفصل الخطاب)[6].

الخطاب اصطلاحا: يعني ايصال الافكار الى الاخرين بواسطة الكلام المفهوم، واللغة اداة الخطاب يعني وعاء الافكار[7]، كذلك يعرف على انه مجموعة متناسقة ومترابطة من الجمل والأقوال، تحمل في سياقها معلومات ومعانٍ تهم المتلقي، أو المُرسَل إليه، أما مفهوم الخطاب في المجال السياسي أو الاجتماعي فهو نص كلامي يحتوي على مجموعة من المفاهيم، مصاغ بصيغة محكمة، ويهدف إلى تمرير الأفكار والآراء بين فئات المجتمع، وتعد غايته الأساسية هو التأثير في الآخر[8].

---

[1] عبدالله محمد فهد، انتصار سامي ابراهيم، نماذج من الاعتدال في خطاب النبي (ص) واثره في تغيير المجتمع المدني(دراسة موضوعية)، مجلة جامعة الانبار للعلوم الانسانية، جامعة الانبار، مج1، العدد 4، 2018، ص 183.

[2] سورة البقرة: آية 143.

[3] سورة الاسراء: آية 29.

[4] صحيح البخاري، ج7، ص40.

[5] محمد بن مكرم بن منظور، مصدر سبق ذكره، ص194-195.

[6] سورة ص: آية 20.

[7] هادي عبيد حسن ، العقل واثره في فهم الاعتدال في الخطاب الديني ، مجلة جامعة الانبار للعلوم الانسانية، جامعة الانبار، مج2، العدد4، 2018، ص116.

[8] احمد صالح محمد، التجديد في المحتوى طريق الى خطاب الاعتدال، مجلة جامعة الانبار للعلوم الاسلامية، جامعة الانبار، مج 9، العدد 37، 2018، ص7.

ثالثا: مفهوم الخطاب المعتدل

يعد الخطاب رسالة ذات مضمون فكري وديني واجتماعي له اهدافه وغاياته ودلالاته المؤثرة على الفكر الانساني، لذا فان للخطاب المعتدل اثر كبير في توجيه الانسان وتهيئة طاقاته لمواجه مختلف تغيرات الحياة نحو الكمال الخلقي، فلقد جاء الخطاب المعتدل بصورة عامة لتقويم افكار الناس وسلوكهم وتطوير مستوى حياتهم وحثهم على الالتزام بالقيم الحميدة والابتعاد عن المحرمات والخبائث التي تضر وتخرب البلاد وتفسد العقول والضمائر[1].

وفيما يخص انواع الخطاب فسنقتصر على الخطاب بشقيه (السياسي والديني) لانهما أشد تأثيرا في المجتمع، فالخطاب السياسي اداة من ادوات التواصل التي تستخدم للتعبير عن المشاريع والرؤى والتوجهات والمواقف بين الحاكم والمحكوم وتحاول التأثير في سلوك ورؤى وتوجهات الاخرين كما انها قد تتأثر بسلوك ومواقف الاخرين[2]، ويعد هذا النوع من الخطاب من اقوى انواع الخطابات المؤثرة على تحقيق استقرار المجتمع من عدمه، وقد تتولد لديه ايديولوجيات خاصة جراء الاستماع الى الخطاب السياسي غير المعتدل وفي اخطر الحالات تتمثل المعتقدات والافكار في اكمال صورها عندما يتعايش الفرد مع هكذا نوع من الخطابات[3].

اما الخطاب الديني فيعني السعي لنشر دين الله عقيدة وشريعة واخلاقاً، ومعاملات وبذل الوسع في ذلك، لتعليم الناس ما ينفعهم في الدارين وبذل اقصى الجهد والطاقة من اجل خدمة الدين[4]، وحقيقة توسط واعتدال الخطاب الديني بالمعنى الأخير هي :التزام صاحبه بالأسلوب المهذب والخلق الرفيع والتواضع، والفهم الصحيح للنصوص الشرعية، والبعد عن التعصب والعنصرية، والتزام الموضوعية ولإخلاص في الدعوة إلى الدين[5].

---

[1] حسين حسين زيدان ، دور الارشاد النفسي المدرسي في تعزيز ثقافة الخطاب المعتدل لدى طلبة الدراسة الاعدادية، مجلة جامعة الانبار للعلوم الانسانية، جامعة الانبار، مج 2، العدد 4، 2018، ص 344.

[2] حيدر علوان حسين، حسين حيدر جاسم، تداعيات الخطاب السياسي على السلم المجتمعي في العراق، مجلة جامعة الانبار للعلوم القانونية والسياسية، جامعة الانبار، مج 8، العدد خاص بمؤتمر: الاعتدال في الخطاب الديني والسياسي واثره في تعزيز التنمية المجتمعية، 2018، ص 237.

[3] عدنان خلف ساهي نمر، الخطاب المعتدل ودوره التربوي والسلوكي على حياة الطفل العراقي، مجلة جامعة الانبار للعلوم الانسانية، جامعة الانبار، مج 2، العدد 4، 2018، ص210-211.

[4] عبدالله محمد فهد، انتصار سامي ابراهيم، مصدر سبق ذكره، ص183.

[5] ياسر احسان رشيد، الخطاب الديني الاسلامي المعتدل مفهومه واهم مرتكزاته، مجلة جامعة الانبار للعلوم الاسلامية، جامعة الانبار، مج 9، العدد 37، 2018، ص602.

رابعا: اهمية الاعتدال في الخطاب

لمنهج الاعتدال في الخطاب اهمية كبيرة في حياة الافراد والامم، اذ يبرز دوره في:

1- تعزيز قوة القيم الايجابية: ان القوة الاساسية لمنهج الاعتدال هي انه يعزز قوة القيم او المبادئ بين المسلمين، ويقوي جاذبيتهم وتفاعلهم الايجابي مع بقية الشعوب والامم على المدى الطويل، لتكون النتيجة شيوع المحبة والسلام بين الناس[1].

2- زيادة الوحدة والتماسك الاجتماعي: فالاعتدال بقيمه الايجابية، وحالة الامان والسلم المصاحبة له، يقود الى خلق الرغبة في التعايش بين الناس، والتعايش لا يكون الا مع وجود الثقة، وطالما ان الثقة بين الافراد غالباً ما تكون النتيجة الحتمية لتنامي مشاعر المحبة والالفة والامن والسلم في المجتمع، فان النتيجة المنطقية الاخرى هي تعزيز الرغبة في التعايش[2]

3- تعزيز منظومة الامن والسلم المدني: فعندما يكون الاعتدال اساس البناء الفكري والسلوكي للناس، سيحفزهم الى التعامل مع بعضهم بحرية وامان، وحينها لا يكون اختلاف الرؤى منطلقاً لاستباحة الاخر، بل ان الاختلاف يكون مفتاحاً للتأمل في الحقائق، ومنطلقاً الى الابداع والتمييز، وعندها يسود الامن بينهم حتى في اشد حالات الاختلاف، وسينعكس ذلك الامن الفردي والاجتماعي على بناء السلم الاهلي[3].

4- الانفتاح الايجابي على الاخر: من الميزات المهمة التي يتركها منهج الاعتدال على سلوك معتنقيه هو انفتاحهم الايجابي على الاخر، مهما كان الاخر ، فالتعامل معه عامل ثراء للمعرفة الشخصية والعامة، والتقدم والتطور على جميع الاصعدة[4].

خامساً: تحديات الاعتدال في الخطاب

هناك تحديات تقف بالضد من تعزيز وحدة المجتمع والامة وتطبيق منهج الاعتدال هي:

1. الطائفية والتعصب: هي ظاهرة قائمة على التمييز بين الافراد، ومنح الامتيازات لفئة دون اخرى، بشكل يثير التناحر وعدم الاعتدال بينهم، وهي ظاهرة تغذيها عوامل داخلية وخارجية معا، لها

---

[1] خالد عليوي جياد، الدور الاستراتيجي لمنهج الاعتدال في محاربة منهج الارهاب في العالم الاسلامي، مجلة جامعة كربلاء العلمية، جامعة كربلاء، مج 15،العدد 2، 2017، ص172-173.

[2] سردار رشيد حمه صالح، منهج الاعتدال واثره في مجال التطرف، مجموعة باحثين، الاعتدال الديني، المؤتمر الوطني حول الاعتدال في الدين والسياسة، كربلاء، 2017، ص217.

[3] خالد عليوي جياد، مصدر سبق ذكره، ص172-173.

[4] بتول حسين علوان، دور منهج الاعتدال في الحد من التطرف الديني، مجموعة باحثين، الاعتدال الديني ،المؤتمر الوطني حول الاعتدال في الدين والسياسة، كربلاء، 2017، ص230.

سلبياتها المؤثرة على الخط الفكري العام أي الغلو لطائفة معينة، وهناك من يربط الطائفية بالتعصب، ويقصد بالتعصب عدم قبول الحق عند ظهور الدليل، وانغلاق جماعة أو مذهب أو فكر سياسي أو طائفة على مبادئها، وقد يؤدي الى العنف وبالتالي غياب روح التسامح والتعايش السلمي بين افراد الامة الواحدة[1].

2. البطالة والفقر والجهل: تعد البطالة والفقر من الظواهر الملازمة لعدم الاستقرار السياسي والاقتصادي والحروب والازمات الاقتصادية، فضلاً عن الجهل، كل تلك الاسباب تقود الى العنف والارهاب التي تهدد الامن والاستقرار الذي بدورة سوف يكون عائقاً امام الاعتدال[2].
3. الاستبداد السياسي: اي الانفراد بإدارة شؤون المجتمع السياسي من قبل فرد او مجموعة افراد من دون اشراك بقية المواطنين، إذ يبقى المجتمع محصورا في دائرة فكر النخبة الحاكمة والسيطرة عليه من قبل الحكام الامر الذي يجعله غير قادرا على اقامة العدل وبناء مجتمع قوي يمكنه من احداث تحولات منشودة في بناء المجتمع، ويولد ردود فعل معاكس والمتمثل بالعنف[3].
4. الفساد وضعف مؤسسات الدولة: يعد الفساد بمختلف انواعه من المعوقات الرئيسية والاساسية التي تلحق اضراراً بالغة بالحياة الاجتماعية والاقتصادية، ومع غياب المعالجة سوف يزداد مما يزداد تأثيره على الجوانب السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي تؤدي الى انهيار الدولة وتفكك المجتمع مما يبعد الدولة والمجتمع عن معايير الاعتدال، وان ضعف الدولة في ما يجب ان تقوم به من واجبات في كافة المجالات من خلال سياساتها العامة وسن تشريعات لحل المشاكل والازمات ومعالجتها لتحقيق الاعتدال والتوازن، كل هذا الضعف يخلق حالة عدم التوازن وعائق امام الاعتدال[4].

سادساً: تجاوز المعوقات وسبل المعالجة

ولتجاوز المعوقات انفه الذكر لا بد من وضع سبل للمعالجة تشمل جوانب عده منها:

---

[1] جاسم محمد عبدالكريم، ناهدة محمد زبون، مفهوم الاعتدال في الفكر السياسي الاسلامي، مجلة العلوم السياسية، جامعة بغداد، العدد 56، 2018، ص 279-281.

[2] تغريد حنون علي، الاعتدال : دراسة في الماهية والمتغيرات التمكينية والمانعة، مجلة كلية القانون والعلوم السياسية، جامعة الانبار، مج 8، العدد خاص بمؤتمر: الاعتدال في الخطاب الديني والسياسي واثره في تعزيز التنمية المجتمعية، 2018، ص71.

[3] رياض مهدي عبد الكاظم، تمكين الشباب لمواجهة التطرف الفكري وتعزيز الاعتدال، مجموعة باحثين، الاعتدال الاجتماعي والثقافي، المؤتمر الوطني حول الاعتدال في الدين والسياسة، كربلاء، 2017، ص 158.

[4] المصدر السابق، ص 158؛ وتغريد حنون علي، مصدر سبق ذكره، ص71.

1- الجانب الديني: من خلال التمسك بالنصوص القرآنية والسنة النبوية الشريفة والتي تحدثنا على الاعتدال والوسطية، وكذلك التأكيد على عقيدة التوحيد الخالصة لله والتي تقودنا الى الوحدة والتي تعد غاية ومحصله للاعتدال، وكذلك تطوير المناهج المعتمدة لتصحيح المفاهيم للوصول الى الموازنة بين ثوابت الشرع ومتغيرات العصر، وفهم التكاليف والاعمال فهماً متوازنا ووضعها في مراتبها الشرعية ، فلا تغفل الثوابت ولا تهمل المتغيرات[1].

2- الجانب الاجتماعي: فالاعتراف بحقوق المكونات الاخرى واحترامهم ومعاملتهم بالتساوي يؤدي الى التقارب الفكري والنفسي، فتبدأ الحواجز تتلاشى، والمسافات تقصر وهذا طريق الى الاعتدال والتسامح، فقبول الاخر ضرورة لتحقيق التعايش ومن ثم ترسيخ الاعتدال، وكذلك التأكيد على دور المرأة والاسرة في تفعيل مبدأ الاعتدال، فالاسرة هي اللبنة الاولى للمجتمع[2].

3- الجانب التعليمي والاعلامي: فالجانب التعليمي له دور في ترسيخ وتعزيز قيم الاعتدال وذلك من خلال المناهج الدراسية، إذ يؤكد الكثير من المفكرين على دور التربية والتعليم في ترسيخ هذه القيم عن طريق المؤسسات التعليمية (المدارس، المعاهد، الجامعات)، وكذلك عقد المؤتمرات والندوات وورش العمل[3]، اما الجانب الاعلامي فله دورا لا يقل اهمية عن التعليم في ترسيخ قيم الاعتدال من خلال وسائلة الهادفة المعتدلة، وكذلك يمكن توظيف التطور التكنولوجي لترسيخ القيم كوسائل التواصل الاجتماعي بكافة انواعها.[4]

4- الجانب السياسي: الحرص على العدالة الاجتماعية والمشاركة الديمقراطية في عملية اتخاذ القرار واحترام المساواة بين الجنسين والنهوض بروح التضامن، والعمل على تفعيل دور الدولة وتقوية مؤسساتها من خلال تفعيل القانون لمحاربة الفساد والتخلف ولا يمكن تفعيل ذلك الا بإصلاح الانسان دينيا وفكريا وثقافيا، قائما على التوازن والاعتدال، ووضع الشخص المناسب في المكان المناسب[5].

---

[1] شيماء ياسين الرفاعي، منى ياسين الرفاعي، اثر الاعتدال في الحد من التعصب في الحياة الاجتماعية، مجموعة باحثين، الاعتدال الاجتماعي والثقافي، المؤتمر الوطني حول الاعتدال في الدين والسياسة، كربلاء ، 2017، ص 40-41.

[2] خمائل شاكر الجمالي، ترسيخ ثقافة الاعتدال في المنظومة المجتمعية بين الواقع والطموح، مجموعة باحثين، الاعتدال الاجتماعي والثقافي، المؤتمر الوطني حول الاعتدال في الدين والسياسة، كربلاء، 2017، ص 102-103.

[3] بشائر مولود توفيق، دور المدرسة في نشر الاعتدال الفكري، مجموعة باحثين، الاعتدال الاجتماعي والثقافي، المؤتمر الوطني حول الاعتدال في الدين والسياسة، كربلاء ، 2017، ص 51.

[4] جاسم محمد عبدالكريم، ناهدة محمد زبون، مصدر سبق ذكره، ص284

[5] المصدر نفسه، ص284.

5- الجانب الاقتصادي: تحسين الوضع الاقتصادي بتوزيع الثروات بالشكل العادل واتاحة فرص العمل والابداع والمشاركة، ومبادرة الحكومة بعلاج المشاكل الاقتصادية من خلال خطة محددة تستهدف القضاء على البطالة واستثمار موارد الدولة بالشكل الصحيح الذي يوفر الرخاء الاقتصادي[1].

المطلب الثاني: اهمية ومرتكزات الاعتدال في الخطاب العراقي بعد 2003

للخطاب المعتدل اهمية كبيرة بالنسبة للمجتمع العراقي باعتباره مجتمعا قد خرج من صراع قد أثر في تعايشه السلمي، لذا لا بد من مرتكزات يبنى عليها هذا الخطاب لترميم الشقوق التي قد خلفها هذا الصراع، وهذا ما سيتطرق اليه هذا المطلب.

أولا: أهميه الاعتدال في الخطاب العراقي

ان هدف أي نظام سياسي هو ادامة بقاءه من خلال العمل على ايجاد بيئة مناسبة للاستقرار والازدهار والتنمية، الا ان العراق ونتيجة لما مر به منذ 2003 من العنف الاهلي والطائفي، والذي كان نتيجة لخطاب الكراهية الذي استفحل نتيجة الممارسة السياسية الخاطئة، التي ابتعدت عن مسار الاعتدال السياسي والديني، عبر توظيف المفردات التي تثير الفتنة والانقسام وتعبئة الشارع بالتحريض ضد الاخر، وهو ما انعكس بأثاره السلبية على جميع مناحي الحياة المختلفة، وادى الى ضياع فرص التنمية والاستقرار السياسي والمجتمعي، لذا تكمن اهمية الاعتدال في الخطاب من خلال عمله على ترسيخ الاستقرار السياسي، علاوة على التداول السلمي للسلطة، كذلك قبول الاخر وتفهمه والتعايش معه، او حتى استيعابه وتقدير طريقة تفكيره وتعبيره عنها، الية مهمة في سبيل التطور والعمران والاستقرار المجتمعي[2].

ولا يقتصر الدور الايجابي للاعتدال في الخطاب على ترسيخ التعددية والاستقرار والتداول السلمي للسلطة والتنمية والوحدة الوطنية وغيرها في العراق، وانما يمكن اشاعته كمنهجية عمل للتيارات السياسية والدينية العراقية، وكخطاب متبادل فيما بينها تخفف بموجبه لغة الحدة والنفور والاقصاء الذي تمارسه بعضها بعضاً، وبما ينعكس ايجاباً على اداءها السياسي الذي ينحو منحى لتقديم عوامل العيش المشترك وتحقيق متطلبات المجتمع، هذا الامر يعمل على تهيئة بيئة الاستقرار السياسي والمجتمعي في العراق، وبما يجعل من العمل السياسي اداة تعزيز الثقة المتبادلة بين الدولة والمجتمع، بالشكل الذي يرسخ الاستقرار على جميع المستويات، ويتجاوز بموجبه العراق حدة الاستقطاب الطائفي والقومي، وبما يعمل على تجنبه جرف العنف والحرب الاهلية[3].

---

[1] رياض مهدي عبد الكاظم، مصدر سبق ذكره، ص 163.

[2] سعدي ابراهيم حسين، الاعتدال في فكر الامام الباقر(ع) وامكانية توظيفه لبناء الوحدة الوطنية في العراق، مجلة الكلية الاسلامية الجامعة، النجف الاشرف، مج3، العدد 53، ص511.

[3] محمود عزو حمدو، مصدر سبق ذكره، ص 174

كما ان العلاج او الحل الناجع للوصول الى بيئة أمنية مستقرة ومستدامة لا يتم الا وفق منهج الاعتدال في الخطابين السياسي والديني في العراق، وهو ليس شعاراً سياسيا ولا شعور عاطفي او ترف فكري بقدر عن كونه ملامح لاستراتيجية متكاملة وشاملة، وتقوم على توفر عناصر مادية وفكرية وتتميز بوضوح الرؤية صوب الهدف واستيعاب البيئة بكل ابعادها دون اغفال الاطر الزمنية التي تحدد مراحل هذه الاستراتيجية واهدافها المرحلية وصولاً للغاية الرئيسية منها[1].

كما ان الحاجة الى الاعتدال في خطاب السياسي والديني تبرز للتخفيف من حدة الازمات السياسية والدينية، ولرسم ملامح جديدة لطبيعة العمل السياسي في العراق عبر اشاعة اجواء الحوار والتسامح وثقافة احترام وقبول الاخر وبما يعزز من اواصل اللحمة الوطنية وعدم تعريض النسيج الاجتماعي العراقي الى دوامة جديدة من الانقسام والطائفية، لهذا فان خطاب الكراهية تكون بمضاد ومعالج نوعي له وهو خطاب الاعتدال السياسي والديني، عبر تجفيف منابع الكراهية ومنصاتها السياسية والدينية وحججها التي تستند على مواريث التاريخ المختلف عليه، وتعزز خاصة الاعتدال في بلد يتشكل من مزيج ديني ومذهبي متعدد الاصول والمشارب والعقائد[2].

ثانيا: سمات الخطاب العراقي

اتصف الخطاب في العراق بعد عام 2003 بسمات عامة اثرت سلبا على طبيعة الاستقرار في العراق بابعاده كافة واهم هذه السمات هي[3]:

1. **عدم الثباتية في الخطاب:** يلاحظ المراقب بشكل واضح اختلافًا كبيرًا في الخطاب السياسي عند تبدل القيادات ويعود هذا الاختلاف إلى إن إدارة الدولة لا تنطلق من سياسة عامة مرسومة وفق استراتيجية ثابتة تؤمِّن التقدم السياسي التراكمي، بل إن إدارة الدولة غالبًا ما تتأثر بتوجهات وأفكار ونوايا الأشخاص الذين يقودون النظام، وعليه فان سمة الخطاب هي عدم الثباتيّة في الخطاب الرسمي والتي اثرت على استقرارية الأجواء السياسية، فالخطاب الذي يخص العلاقات مع دول الجوار – على سبيل المثال – يجب أن يتمتع بثباتية فيما يتعلق بحسن الجوار وعدم التدخل في شؤون الدول الأخرى، وهذه الثباتية مستندة إلى المادة الثامنة من الدستور العراقي، التي تنص على أن " يرعى العراق مبادئ حسن الجوار، ويلتزم بعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى".

---

[1] فلاح مبارك بردان، ثائر شاكر محمود، الاعتدال في الخطاب الديني والسياسي ودوره في استراتيجية الامن المستدام للعراق، مجلة جامعة الانبار للعلوم القانونية والسياسية، جامعة الانبار، مج 8، العدد خاص بمؤتمر: الاعتدال في الخطاب الديني والسياسي واثره في تعزيز التنمية المجتمعية، 2018، ص144.

[2] محمود عزو حمدو، مصدر سبق ذكره، ص 166.

[3] حيدر علوان حسين، حسين حيدر جاسم، مصدر سبق ذكره، ص 240.

2. **التنـاقض:** يمثِّـل التنـاقض بـين التصـريحات الرسـمية والأداء الفعلـي مشـكلة معقَّـدة، فمـثلا إن مبـادئ الديمقراطية والتي لا يكاد يخلو منها خطاب رسمي، لكن الواقع على الأرض لا يؤكد ذلك، وهذا يؤدي إلى إضعاف الدولة، بسبب ضعف العلاقة بين السلطة والشعب، وانعدام الثقة بين الطرفين؛ فعندما يجد الناس عدم تطابق فعل الحاكم مع قوله فإن تأثير توجيهاته وخطبه عليهم سيكون ذا نتائج عكسية، إذ تنعدم المصداقية مع مرور الزمن.

3. **التنـاحر:** إن الصراع المعروف بين الأطراف المشاركة في إدارة الدولة نتيجة نظام المحاصصة انعكس سلبًا على الخطاب الرسمي كتحصيل حاصل، وبينما ينتظر المتلقي خطابًا رسميًّا خارجًا ليضع له خطة سير وطنية، ويطمئنه على مستقبله، يُفاجأ بصراع خطابي مُعلَن بين الشركاء في إدارة الدولة، يتضمن اتهامات وضعف الأداء، وملفات إدانة، وغيرها.

4. **التشتت:** كثيرًا ما يحدث أن تصرِّح جهة رسمية بما يخالف أو يتناقض مع تصريح جهة رسميّة أخرى، الأمر الذي يؤشر حالة من الفوضى الإدارية، فمنظومة الدولة . بجميع أقطابها . يجب أن تصب في النهاية في مصب واحد، هو خدمة المواطن، وبناء الدولة، بينما يؤدي تشتت الخطاب الرسمي إلى عكس المطلوب، ويوصل رسالة إلى الخصوم الدوليين أن النظام غير موحد، وغير مستقر، ويجعلهم يطمعون في التدخل واستغلال الموقف لصالحهم، ويعود التشتت الخطابي إلى عدم وجود سياسة واضحة متفق عليها لإدارة البلد، وبالتالي فإن الأطراف المشاركة في العملية السياسية لا تمتلك التصور الكامل لسياسة البلد لتنطلق منها. كما يبرهن على أن تلك الأطراف لا تنطلق في خطابها من منطلق وطني رصين وإنما من منطلقات ضيقة تخدم مصالح شخصية او فئوية او عاطفية على حساب مصالح البلد[1].

5. **الجمـود:** ان الخطاب السياسي خاضع لقانون التطوّر والتجدّد، وإذا لم يساير ذلك، فإن مصيره الجمود، وبالمحصلة تصادمه مع التطور الحاصل في المجالات الأخرى، الا ان الخطاب العراقي بالجمود في بعض جوانبه، فلم يستطع التخلص من العنف الرمزي، أو الإقصاء والهيمنة، وانحدار جوانب أخرى منه إلى قاع المراوغة، والكذب، والطائفية من أجل استقطاب الجماهير[2].

6. **الانفعاليـة والعنـف الرمـزي:** بسبب الأحداث السياسية والأمنية السريعة والمتلاحقة، أصبح الخطاب السياسي في جانب من جوانبه أشبه بردود أفعال سريعة باتجاه تلك الأحداث، ما أدى بالتالي الى عدم مروره

---

[1] محمد عبيد الجوراني، الخطاب العراقي الرسمي بعد 2003 مشكلات وحلول، متاح على الرابط:

https://www.kitabat.info/subject.php?id=129112

2 لورا ابي خليل، الخطاب السياسي عائقا للوحدة الوطنية في العراق، مجلة جامعة الانبار للعلوم القانونية والسياسية، المجلد 8، 2018، ص 80.

بمرشّحات يمكن أن تنظمه وفق آليات العمل السياسي المعروفة، وهذا بدوره أدى إلى أن يكون الخطاب معبرًا عن انفعالات ناتجة عن توتر العلاقة بين الاطراف السياسية، ما أدى إلى زيادة التعقيد[1].

7. **الاتجاه الواحد:** لا يرى بعض أصحاب الخطاب السياسي في الساحة الخطابية سوى معسكرين خطابيين (نحن وهم)، فمن يوافق خطابه فهو في معسكر (نحن)، ومن يخالفه فهو في معسكر (هم)، وبالتالي لا يمنح صاحب الخطاب السياسي ذي الاتجاه الواحد الآخرين فرصة للحوار، ويقوم بإقصاء الخطابات الأخرى، ولا يتقبل النقد والتحليل؛ فهو يعد خطابه الحقيقة المطلقة التي لا تحتمل الجدل[2].

8. **الصياغة القانونية:** ان سمة العبثية هي الغالبة على لغة الخطاب العراقي، اذ انها تخضع للأهواء وليست قائمة على أسس قانونية فاحيانا تتعارض مع الدستور والقوانين النافذة والسياسات العامة للدولة مما أدى الى زعزعة ثقة الناس بالسلطة، وعدم احترامهم للدستور، واللجوء إلى مؤسسات مجتمعية تمتلك قوانينها الخاصة للاحتماء بها، مثل مؤسسة العشيرة، أو الفواعل ما دون الدولة (المجاميع المسلحة) [3].

9. **العلاقة مع البيئة الخارجية:** عادة ما يعكس الخطاب الخارجي العراقي البيئة الداخلية الغير المستقرة في العراق، لذا تجده خاضعًا للتدافع الداخلي والبيئة المأزومة في العراق وليس لقواعد الدبلوماسية الدولية، لذا نجد تعارض بين الامزجة الداخلية وعدم التوافق مع أمزجة الدول الأخرى، وهذا ما انعكس سلبا على طبيعة العلاقات الخارجية العراقية مع الدول الأخرى فهي غير مستقرة وتابعة لتبدل خطاب القيادات في العراق[4].

ثالثا: مرتكزات الخطاب المعتدل في العراق

نتيجة لأهمية الخطاب المعتدل في تجاوز الازمات التي يواجهها المجتمع العراقي منذ 2003 لا بد ان يقوم هذا الخطاب بشقيه السياسي والديني على مجموعة من الاسس او المرتكزات التي تعد انطلاقه لخلق بيئة مستقرة من اجل تحقيق الازدهار والنمو، ومن هذه المرتكزات ما يلي:

1- الركيزة الدينية: ان ما يميز الخطاب الديني هو ارتباطه بمعتقدات الانسان وقيمه الفكرية التي تنسج سلوكه وبالتالي يمكن للخطيب ورجل الدين اعادة تشكيل وتصحيح او انحراف افكار الانسان المتدين وهنا تكمن الخطورة، وهذا جوهر المشكلة في العراق، وهذا الهدف يستدعي التدخل الحكومي في منع وصول اصحاب الفكر المتطرف، وانطلاق حملة وطنية لإشاعة الخطاب الديني المعتدل الداعي الى التعايش السلمي

---

1 المصدر نفسه، ص 82.

2 مجد خضر، خصائص الخطاب السياسي، متاح على الرابط:

https://mawdoo3.com/%D8%AE%D8%B5%D8%A7%D8%A%D8A

3 المصدر نفسه.

4 عباس فاضل عطوان، تأثير الخطاب السياسي على العلاقات العراقية – السعودية (2003-2017)، مجلة آداب الفراهيدي، جامعة تكريت، العدد 11، 2019، ص 410.

في البلد يشارك فيه رجال الدين من مختلف الطوائف، وضمان الممارسة الحرة لجميع الشعائر الدينية دون أية مُعوِّقات، واحترام جميع مظاهر العبادة بمختلف أشكالها ودعم روح الاخوة والتعارف بين الافراد من خلال توحيد السلوك الاجتماعي وتنمية روح التكافل الاجتماعي من خلال تعاليم الاسلام الداعية الى ذلك[1].

2- الركيزة السياسية: ان الاعتدال في الخطاب والطرح يحقق استقراراً سياسياً لأي بلد لاسيما العراق الذي يتكون مجتمعه من تعدد القوميات والاديان والمذاهب، ان هذا النسيج المتعدد والظروف الامنية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية التي مر بها العراق خاصة ما بعد 2003 يدفعنا الى القول بان العراق بحاجة ضرورية وملحة الى الوحدة الوطنية والتعايش السلمي اكثر من غيره من المجتمعات اذا ما اريد الحفاظ على الوطن والمواطن[2]، لذا ينبغي صياغة خطاب ايجابي كوسيلة لمواجهة التحريض الذي يؤدي الى جرائم كبيرة، من خلال الرفض العلني من القادة بجميع صنوفهم لخطاب الكراهية[3]، والانطلاق بعملية اصلاح حقيقي لمحاربة الفساد الاداري والمالي الذي نخر اجهزة الدولة وفقد البلد ثرواته الطائلة، وتفعيل دور المؤسسات الرقابية، وتقديم المتهمين بسرقة المال العام للقضاء وانهاء نظام المحاصصة بين الاحزاب السياسية وتعديل القوانين بما يسمح لاكبر عدد من الافراد من الانخراط بالعمل السياسي والمشاركة السياسية[4].

3- الركيزة الاجتماعية: من منطلق اهمية الحوار في تحقيق الاعتدال البناء المطلوب فأنه ينبغي ان تتظافر الجهود من اجل ترسيخ التعايش الاجتماعي لتحقيق الثمرة المرجوة، فالتعايش الاجتماعي يحد من تطرف الصراعات العرقية، ويزيل الحواجز النفسية بين طبقات المجتمع المختلفة، ويشيع المحبة والتعاون بين الناس ويقوي العلاقات بين الافراد، ومحاربة الافكار الهدامة الداعية الى الاخلال بالأمن والسلم المجتمعي والتي تعتبر مثيرات للتطرف الفكري والعمل على تخفيضها الى ادنى مستوى من خلال منع الظلم على افراد المجتمع وارساء قواعد التكافل الاجتماعي والعدالة ومحاربة الفساد[5]، والتركيز على المصالحة المجتمعية بدلا من المصالحة السياسية التي تختفي عند توزيع المناصب وفي فترة الانتخابات[6].

---

[1] محمد حسين الحاج، الاعتدال في الخطاب الديني ودوره في تحقيق اهداف التنمية المجتمعية المستدامة(رؤية تحليلية)، مجلة جامعة الانبار للعلوم الانسانية، مج1، العدد4، 2018، ص12.

[2] طارق عبد الحافظ الزبيدي، الحوار الفكري البناء مرتكزاً للاعتدال في العراق المعاصر، مجلة كلية القانون والعلوم السياسية، جامعة الانبار، مج 8، العدد خاص بمؤتمر: الاعتدال في الخطاب الديني والسياسي واثره في تعزيز التنمية المجتمعية، 2018، ص124.

[3] محمود عزو حمدو، مصدر سبق ذكره، ص175.

[4] رياض مهدي عبد الكاظم، مصدر سبق ذكره، ص 163.

[5] محمد حسين الحاج، مصدر سبق ذكره، ص 13.

[6] فلاح مبارك بردان، ثائر شاكر محمود، مصدر سبق ذكره، ص144-146.

4- الركيزة الاعلامية: ينبغي تقنين وضبط عمل القنوات الفضائية ومراقبة مصدر تمويلها، وبناء قاعدة اعلامية وطنية بعيدة عن التجاذبات الدينية والسياسية، من خلال تفعيل دور هيئة الاعلام والاتصالات، بل يتعين على الاعلام ان يؤدي دوره المنوط به، فبدلاً من اثارة القضايا الجزئية، يجب ان يسعى لتحديد ماهية الخطاب وما الذي نريد تجديده بالفعل، وان يعمل من اجل تحقيق دوره في التغيير الاجتماعي باعتباره احد اهم ادوات التغيير، واحد انجح الوسائل في نشر الخطاب المعتدل الجديد[1]، وكذلك ينبغي متابعة ما ينشر في وسائل التواصل الاجتماعي من امور تشجع على التطرف، والسيطرة عليها من خلال اعداد فرق شبابية ترصد وتشن حملات من البلاغات لشركات التواصل الاجتماعي لحظر هذه المواقع[2].

5- الركيزة الثقافية: أهمية التأكيد على ضرورة إعادة بناء المنظومة الفكرية والثقافية للفرد عبر زيادة الوعي السياسي والاجتماعي والفكري لدى أبناء المجتمع من خلال إبراز قيم الوسطية والاعتدال ودورها في التعرف على الأحداث والمشكلات بنظرة واقعية لا مثالية، والعمل على ترصين الجبهة الداخلية، والنأي بنفسها عن عوامل ومسببات الفرقة والانقسام، عبر خطاباتها وأطروحاتها التقسيمية التطرفية، مع إمكانية تقنين ذلك قانونياً من خلال تشريع قانون يجرم كل من يخالف منهج الاعتدال[3].

6- الركيزة التعليمية: ضرورة ان تتضمن البرامج والمناهج التعليمية قيم الحوار والنقد والتعايش والاعتدال والوسطية، وتحديث النظم التعليمية بغية تعزيز قيم التعددية والتعايش الانساني والارتقاء بمستوى الوعي بمخاطر التطرف والانغلاق الفكري، ووضع برامج بحثية تنصب بدراسة ظاهرة التطرف ووضع الحلول لمعالجتها من جذورها، وضرورة ان تتبنى المدارس والمعاهد والجامعات العراقية سلسلة نشاطات طلابية تركز على الطرق والاليات الشبابية المبتكرة لمواجهة التطرف الفكري، وتكليف المتخصصين من الباحثين والاساتذة باجراء دراسات نظرية وميدانية لغرض تحديد الطرق الناجعة لمواجهة التطرف الفكري[4]

7- الركيزة الاقتصادية: يؤدي التردي في الوضع الاقتصادي الى احباط المجتمع وهذا يهيئ بيئة مناسبة قابلة للتعبئة من قبل الخطاب المتطرف، لذا وجب على الحكومة في العراق تحسين الوضع الاقتصادي من خلال توزيع الثروات بشكل عادل واتاحة فرص العمل والابداع والمشاركة، وتبني استراتيجية وطنية تلائم

---

[1] ماجد الخواجا، دور الاعلام في نشر الاعتدال الديني والسياسي العالم العربي، مجلة جامعة الانبار للعلوم الانسانية، جامعة الانبار، مج1، العدد 4، 2018، ص350-351.

[2] رياض مهدي عبد الكاظم، مصدر سبق ذكره، ص165.

[3] سليم كاطع علي، الإعتدال السياسي منهج لتصحيح وتقويم العملية السياسية في العراق،(بغداد: مركز المستقبل للدراسات الستراتيجية، 2017)، ص1.

[4] رياض مهدي عبد الكاظم، مصدر سبق ذكره، ص 164.

الواقع العراقي تستهدف القضاء على مشكلة البطالة في ظل المتغيرات والظروف التي يعيشها البلد مع الحرص على جدية الوسائل والاهداف، وتوفر الارادة السياسية والاجتماعية والاقتصادية[1].

ومن خلال هذه المرتكزات يمكن للخطاب المعتدل ان يساهم مساهمة فاعلة في تحقيق اهداف الاستقرار والتنمية والتطور وغيرها من الادوات المنشودة لتطور البلد، وبهذا يمكن القول ان الخطاب المعتدل يعد رافداً مهما من روافد استقرار وتطور البلاد.

الخاتمة

ادى التغيير السياسي الذي شهده العراق بعد نيسان 2003 الى أحداث وتداعيات تجاوزت في ابعادها وتأثيراتها السياسية لتتطور وتصبح فيما بعد ازمات ومشكلات مزقت النسيج المجتمعي للشعب العراقي، عبر سيادة مبدأ التشدد والتطرف الذي حمل في طياته الاحقاد والضغائن والغلو وعلى كافة المستويات والصُعد سواء السياسية ام الدينية ام الاجتماعية، وهو ما عزز من الانقسام والتشظي وغياب الثقة المتبادلة بين افراد المجتمع، ولاشك فان البيئة السياسية التي ولدت بعد التغيير وطبيعة الخطاب السياسي والديني الذي تم تبنيه في هذه المرحلة لعب دوراً لا يمكن تجاهله في تكريس ثقافة التطرف والطائفية بكافة اشكالها، واستغلال كل طرف من الاطراف المختلفة والمتعارضة الفرص السانحة للحصول على اكبر قدر من المكاسب والمصالح السياسية والاجتماعية، والدفع باتجاه تعزيز الولاءات الطائفية والدينية والقومية الضيقة على حساب الولاء الوطني الجامع الشامل.

وفي هذا السياق، فان تجاوز حالة الانقسام والتفكك الاجتماعي والسياسي الذي يعاني منه المجتمع العراقي يتطلب قدراً كبيراً من العقل والحكمة، بهدف إعادة بناء النسيج الاجتماعي والوحدة الوطنية وإشاعة مبدأ التعايش السلمي بين الافراد، من خلال التأكيد على سيادة قيم الاعتدال كونها لغة العصر التي يجب ان تسود، وتغليب مفهوم الحوار والتسامح والتقارب في العلاقات واحترام الرأي والرأي الآخر، والابتعاد عن الخطابات الطائفية المجزئة للنسيج الاجتماعي.

ولقد توصلنا في سياق هذه الدراسة الى مجموعة استنتاجات يمكن أختصارها بالآتي:

1- مفهوم الاعتدال من المفاهيم ذات الأهمية الأساسية، في التفاعل الاجتماعي ويعبر عن مكونات أساسية للمجتمع الإنساني، وأنه يمثل انعكاسات إيجابية فعلية لدى الفرد في التسامح والعيش السلمي، وخطاب الاعتدال سمة أهل الخير والصلاح, وهو صمام الأمان لكل مجتمع، و سبب للقضاء على التوتر في الصراعات والاختلافات.

[1] المصدر نفسه، ص 163.

2- أذا ما أردنا ضمان نجاح النظام السياسي الحالي في مواجهة الأزمات الحالية فلابد من تبني خيار الاعتدال وفق ركائز واسس يجب توافرها ليكون من الممكن تطبيق منهج الاعتدال وترسيخه (دينياً وسياسياً واعلامياً...الخ.)

3- العراق بحاجة الى ما يشبه الثورة الفكرية والاجتماعية تقلع الكثير من الشوائب الفكرية المتطفلة على المجتمع والتي تعد حالة غريبة وطارئة على الشعب العراقي الذي عاش منسجماً منذ آلاف السنين.

4- يتطلب صياغة إستراتيجية وطنية ذات طابع وطني وتنموي يشارك الجميع في عملها وتكون ركيزتها وأساسها الاعتدال في الخطاب والعمل.

التوصيات

وفي الختام يمكن الخروج بمجموعة توصيات لصانع القرار العراقي وهي:

1- تبني خطاب ديني وسياسي معتدل ينبذ العنف والتطرف وهذا يتطلب التدخل الحكومي في مراقبته واعادة تشكيلة من خلال لجان تتشكل من الأوقاف الدينية

2- توجيه الجامعات العراقية كافة في تشكيل لجان خاصة في الكليات مهمتها تعزيز روح المواطنة عند الشباب العراقي.

3- مراقبة عمل وسائل التواصل الاجتماعي التي اصبحت ملاذ آمن لأصحاب الفكر المتطرف يبثون من خلاله أفكارهم المسمومة التي تدعوا الى العنف والإرهاب.

4- أن تكون مؤسسات المجتمع كافة مكان يزرع الاعتدال والسلم الاهلي والأمن النفسي داخل نفوس ابناء المجتمع، بعيداً عن التطرف والعنف التي من شأنها تقليل الثقة بالنفس والمجتمع.

5- لا يمكن الحديث عن الارتقاء بالخطاب إلا باشتراطات معينة، ربما أبرزها تعاون الأطراف السياسية جميعها من أجل إنجاح هذه المهمة، وذلك بتقديم المصلحة الوطنية العليا على أية مصالح فردية أو حزبية؛ فالمواطنون في الداخل (الوضع الداخلي)، والأنظمة والشعوب في الخارج (الوضع الخارجي)، تتأثر بشكل كبير بالخطاب الصادر عن النظام الحاكم (الأطراف السياسية المشاركة في إدارة الدولة)، فيتم التعامل مع الدولة وفق ذلك، فوحدة الخطاب، والمصلحة الوطنية، والطرح المتوازن، والثبات الاستراتيجي، كل ذلك سيُقابَل – بالتأكيد- باهتمام واحترام دَوليِيَن.

((المصادر))

أولًا: القران الكريم والسنة النبوية الشريفة

1-سورة البقرة: آية 143.
2-سورة الاسراء: آية 29.
3-سورة ص: آية 20.
4-صحيح البخاري، ج7.

ثانيًا: المعاجم

1-محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب،ط1،ج11،(بيروت: دار صادر، د ت).

ثالثًا: الكتب

1-سليم كاطع علي، الإعتدال السياسي منهج لتصحيح وتقويم العملية السياسية في العراق،(بغداد: مركز المستقبل للدراسات الستراتيجية، 2017).

رابعًا: الدوريات العلمية

1. احمد صالح محمد، التجديد في المحتوى طريق الى خطاب الاعتدال، مجلة جامعة الانبار للعلوم الاسلامية، جامعة الانبار، مج 9، العدد 37، 2018.
2. بتول حسين علوان، دور منهج الاعتدال في الحد من التطرف الديني، مجموعة باحثين، الاعتدال الديني ،المؤتمر الوطني حول الاعتدال في الدين والسياسة، كربلاء، 2017.
3. بشائر مولود توفيق، دور المدرسة في نشر الاعتدال الفكري، مجموعة باحثين، الاعتدال الاجتماعي والثقافي، المؤتمر الوطني حول الاعتدال في الدين والسياسة، كربلاء، 2017.
4. تغريد حنون علي، الاعتدال : دراسة في الماهية والمتغيرات التمكينية والمانعة، مجلة كلية القانون والعلوم السياسية، جامعة الانبار، مج 8، العدد خاص بمؤتمر: الاعتدال في الخطاب الديني والسياسي واثره في تعزيز التنمية المجتمعية، 2018.
5. جاسم محمد عبدالكريم، ناهدة محمد زبون، مفهوم الاعتدال في الفكر السياسي الاسلامي، مجلة العلوم السياسية، جامعة بغداد، العدد 56، 2018.
6. حسين حسين زيدان ، دور الارشاد النفسي المدرسي في تعزيز ثقافة الخطاب المعتدل لدى طلبة الدراسة الاعدادية، مجلة جامعة الانبار للعلوم الانسانية، جامعة الانبار، مج 2، العدد 4، 2018.
7. حيدر علوان حسين، حسين حيدر جاسم، تداعيات الخطاب السياسي على السلم المجتمعي في العراق، مجلة جامعة الانبار للعلوم القانونية والسياسية، جامعة الانبار، مج 8، العدد خاص بمؤتمر: الاعتدال في الخطاب الديني والسياسي واثره في تعزيز التنمية المجتمعية، 2018.
8. خالد عليوي جياد، الدور الاستراتيجي لمنهج الاعتدال في محاربة منهج الارهاب في العالم الاسلامي، مجلة جامعة كربلاء العلمية، جامعة كربلاء، مج 15،العدد 2، 2017.
9. خمائل شاكر الجمالي، ترسيخ ثقافة الاعتدال في المنظومة المجتمعية بين الواقع والطموح، مجموعة باحثين، الاعتدال الاجتماعي والثقافي، المؤتمر الوطني حول الاعتدال في الدين والسياسة، كربلاء، 2017.

10.رياض مهدي عبد الكاظم، تمكين الشباب لمواجهة التطرف الفكري وتعزيز الاعتدال، مجموعة باحثين، الاعتدال الاجتماعي والثقافي، المؤتمر الوطني حول الاعتدال في الدين والسياسة، كربلاء، 2017.
11.سردار رشيد حمه صالح، منهج الاعتدال واثره في مجال التطرف، مجموعة باحثين، الاعتدال الديني، المؤتمر الوطني حول الاعتدال في الدين والسياسة، كربلاء، 2017.
12.سعدي ابراهيم حسين، الاعتدال في فكر الامام الباقر(ع) وامكانية توظيفه لبناء الوحدة الوطنية في العراق، مجلة الكلية الاسلامية الجامعة، النجف الاشرف، مج3، العدد 53.
13.شيماء ياسين الرفاعي، منى ياسين الرفاعي، اثر الاعتدال في الحد من التعصب في الحياة الاجتماعية، مجموعة باحثين، الاعتدال الاجتماعي والثقافي، المؤتمر الوطني حول الاعتدال في الدين والسياسة، كربلاء ، 2017.
14.طارق عبد الحافظ الزبيدي، الحوار الفكري البناء مرتكزاً للاعتدال في العراق المعاصر، مجلة كلية القانون والعلوم السياسية، جامعة الانبار، مج 8، العدد خاص بمؤتمر: الاعتدال في الخطاب الديني والسياسي واثره في تعزيز التنمية المجتمعية، 2018.
15.عباس فاضل عطوان، تأثير الخطاب السياسي على العلاقات العراقية – السعودية (2003–2017)، مجلة اداب الفراهيدي، جامعة تكريت، العدد 11، 2019.
16.عبدالله محمد فهد، انتصار سامي ابراهيم، نماذج من الاعتدال في خطاب النبي (ص) واثره في تغيير المجتمع المدني(دراسة موضوعية)، مجلة جامعة الانبار للعلوم الانسانية، جامعة الانبار، مج1، العدد 4، 2018.
17.عدنان خلف ساهي نمر، الخطاب المعتدل ودوره التربوي والسلوكي على حياة الطفل العراقي، مجلة جامعة الانبار للعلوم الانسانية، جامعة الانبار، مج 2، العدد 4، 2018.
18.فلاح مبارك بردان، ثائر شاكر محمود، الاعتدال في الخطاب الديني والسياسي ودوره في استراتيجية الامن المستدام للعراق، مجلة جامعة الانبار للعلوم القانونية والسياسية، جامعة الانبار، مج 8، العدد خاص بمؤتمر: الاعتدال في الخطاب الديني والسياسي واثره في تعزيز التنمية المجتمعية، 2018.
19.لور ابي خليل، الخطاب السياسي عائقا للوحدة الوطنية في العراق، مجلة جامعة الانبار للعلوم القانونية والسياسية، المجلد 8، 2018.
20.ماجد الخواجا، دور الاعلام في نشر الاعتدال الديني والسياسي العالم العربي، مجلة جامعة الانبار للعلوم الانسانية، جامعة الانبار، مج1، العدد 4، 2018.
21.محمد حسين الحاج، الاعتدال في الخطاب الديني ودوره في تحقيق اهداف التنمية المجتمعية المستدامة(رؤية تحليلية)، مجلة جامعة الانبار للعلوم الانسانية، مج1، العدد4، 2018.
22.محمود عزو حمدو، الاعتدال السياسي واثره في مواجهة خطاب الكراهية في العراق، مجلة جامعة الانبار للعلوم القانونية والسياسية، جامعة الانبار، مج 8، عدد خاص بمؤتمر: الاعتدال في الخطاب الديني والسياسي واثره في تعزيز التنمية المجتمعية، 2018.
23. هادي عبيد حسن ، العقل واثره في فهم الاعتدال في الخطاب الديني ، مجلة جامعة الانبار للعلوم الانسانية، جامعة الانبار، مج2، العدد4، 2018.
24.وفاء كاظم علي، دعوة الفلسفة الاسلامية الى الاعتدال في الخطاب الديني ابن رشد انموذجاً، مجلة جامعة الانبار للعلوم الانسانية، جامعة الانبار، مج 2، العدد 4، 2018.

25.ياسر احسان رشيد، الخطاب الديني الاسلامي المعتدل مفهومه واهم مرتكزاته، مجلة جامعة الانبار للعلوم الاسلامية، جامعة الانبار، مج 9، العدد 37، 2018.

الانترنيت:

1-محمد عبيد الجوراني، الخطاب العراقي الرسمي بعد 2003 مشكلات وحلول، متاح على الرابط:
https://www.kitabat.info/subject.php?id=129112

2- مجد خضر، خصائص الخطاب السياسي، متاح على الرابط:
https://mawdoo3.com/%D8%AE%D8%B5%D8%A7%D8%A%D8A